

بعد سيطرة «داعش» على سرت

■ **حميدي العبدالله**

أعلنت تقارير متقاطعة إحكام تنظيم «داعش» سيطرته على مدينة سرت الليبية. وواضح أنّ موقع سرت جغرافياً، يؤهل هذا التنظيم للتمدّد في كل أنحاء ليبيا. التمدّد شرقاً لأنّ تنظيم «القاعدة» عموماً، الذي يشهد تحوّلاً من أيمن الظواهري لصالح «داعش»، يسيطر على غالبية المناطق الواقعة شرق ليبيا. والاتجاه جنوباً، ولا سيما باتجاه الحدود المشتركة مع الجزائر وتونس وتشاد ومالي، حيث ثمة وجود قوي لتنظيم «القاعدة» في هذه المناطق والدول المجاورة.

بهذا المعنى، بعد أن يفرغ «داعش» من التمدّد شرقاً وجنوباً، يكون قد بنى قاعدة هامة من أجل السيطرة أولاً على المناطق الليبية الأخرى، ولا سيما مدينة طرابلس، وثانياً تعزيز عملياته في كل من مصر وتونس والجزائر، وثالثاً التوجّه نحو تشاد ومالي للسيطرة على مناطق جديدة. وكل هذا التمدّد سيوظف لاحقاً لتهديد الدول الأوروبية، كون ليبيا جغرافياً هي موقع مناسب، ربما أكثر من سورية والعراق، لأن تكون قاعدة انطلاقاً لسلسلة من العمليات التي تستهدف الدول الأوروبية.

السؤال المطروح الآن ماذا سيفعل الغرب ودول المنطقة بعد كل هذا، وعلى من يراهنون؟

في ليبيا لا وجود لقوة عسكرية تشبه قوات الجيش العراقي وقوات الحشد الشعبي يمكن الاعتماد عليها من قبل تحالف دولي وإقليمي لمقاتلة «داعش»، كما لا وجود للجيش يشبه الجيش السوري، أو حتى معارضة قادرة على أن تشكل واجهة لأيّ تحالف دولي لمحاربة «داعش». في ضوء هذا الواقع، يواجه الغرب واحداً من احتمالين، الاحتمال الأول القيام بغزو عسكري وبري لليبيا، تشارك فيه جيوش الدول المجاورة، إضافة إلى قوات غربية. ومن الصعب الوصول إلى هذه الغاية في ظل تنافر وتعارض مصالح الدول المعنية بالانخراط بمثل هذا التحالف.

في الاحتمال الثاني، ترسيخ «داعش» سيطرته في ليبيا، وتصعيد عملياته في دول الجوار بكل الاتجاهات بما في ذلك باتجاه أوروبا، وهذا يعني زيادة حدّة الاضطرابات الأمنية، وتقويض الاستقرار في مناطق واسعة من العالم.

في ضوء كلّ ذلك يتضح مدى عبثية الموقف الغربي من الإرهاب، وسعيه الدائم والمستمرّ للتعاون مع الإرهاب لإضعاف الدول والحكومات التي رفضت الخضوع للهيمنة الغربية.

روسيا أخفت حقائق

لمصلحة الدبلوماسية

وقف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمام البرلمانين والحكومة وحكام مناطق روسية. بالأحرى وقف الرئيس الروسي أمام العالم يتحدث عن مجمل الملفات، وأضاع النقطا على الحروف بما يتعلق بالأزمة مع تركيا لكنه كشف الكثير مما سيعتري هذه العلاقة. ويبدو أنّ السلطات في أنقرة فتحت على نفسها باباً من الباب يبدو أنّ الوقت لا يخدمه عند الروس بل يزيد تسعيراً. لم تنفع محاولات العناية والحماية والاستعراض العسكري التركي قبل تسليم جثة الطيار إلى روسيا في التفكير عن ذنب اقترفته أيد تجهل العقل الروسي، يقول بوتين في خطابه إنّ نسبة تحمّل روسيا لمسؤولياتها عالية جدا وأن المواطنين الروس يدركون مدى الخطر الإرهابي حولهم ويظهرون حبهم للوطن ويقينهم بأهمية الدفاع عنه. يريح بوتين أعداءه من مغبة التفكير بآية محاولة لقلب الراي العام الداخلي ضدّه ويقطع عليهم أي أمل في ذلك، فشيءه واع وها هو لم ينتفض أو يتحرك ضده بل يؤيده حتى النهاية. يُذكر بوتين الناس بأنه يوما ما وفي القرن العشرين لم تكن هناك رغبة لديه في التصدي لنمو الخطر الفاشي، ما أسفر عن وقوع عشرات ملايين الضحايا. ومن جديد نواجه خطراً لا بد من التصدي له، وبالتالي فإنّ بوتين غير مستعد أن يقدم روسا وشعوب المنطقة على مذبح الإرهاب لمجرد التقليل من مخاطره أو لفتح باب تعامل معه قد يحميه من الأذى. لا شك أنّ العلاقة التركية- الروسية تتأزم وبوتين يعرف جيدا من يسمح للإرهابيين بالمال ومن يقوم بصفقات تجارية ومن يجند إرهابيين، لكنه يُسني محاربا جهارا ويعود إلى الماضي فيقول: «نعرف أنّ تركيا قدمت ملاجئ للمسلحين الإرهابيين الذي كانوا يحاربون في القوقاز». المسألة معقدة وقد أعاد بوتين تذكير العالم بأنّ لنظام أردوغان، والنخبة الحاكمة، كما سناهم، باع طويل في الاستثمار مع الإرهاب وإثنا، كروس، لا نبتع كما تحاول أنقرة وواشنطن الإيحاء للعالم. لكن بوتين يكشّف الأخطر ويؤكد أننا نكنا مستعدين للتعامل مع تركيا في أكثر المسائل حساسية. فقط الله يعلم لماذا فعلوا ذلك وعلى الأرجح أخذ الله قراراً بمعاينة النخبة الحاكمة في تركيا فسحب منها العقل.

في الواقع، إنّ الكلام الروسي في الخطاب الهام يحمل جوانب عدة يمكن بقراءتها تقديم العذر لروسيا التي تعمل على حماية مصالحها مثلها مثل أي دولة، فالوثائق والفيديوات التي كانت بحوزتها عن أردوغان وفريقه المؤلّف من ابنه وصهره وعن الصهاريج التي تدخل تركيا وعن كل الملفات الباقية هي وثائق محضرة وجاهزة تابعتها الاستخبارات لكنها لم تودّ الإفصاح عنها، ما يعني أنّ روسيا لم تكن حتى تنوي أن تؤسس لعداء مع تركيا بل كانت تريد استمالتها للترافع عن الخطأ وكانت روسيا مستعدة لإخفاء الحقائق لمصلحة الدبلوماسية وسير العملية السياسية وهذا يدل على أنها كانت ترى في أردوغان يوما ما صدقيا قد يتراجع عن الخطأ الفادح. لقد تعاطت روسيا بشكل وديّ جدا عندما قدمت للروس أردوغان، كزعيم إسلامي، ليدى افتتاح مسجد موسكو الكبير مؤخرا...لقد عاد بوتين وردّ اليوم أنّه طعن في الظهر.

يتلذذ أردوغان بالقدر. هكذا تحكي تجربته مع حلفاء الرئيس السوري بشار الأسد. هذا حصل مع الرئيس الأسد نفسه وبعده السيد حسن نصرالله واليوم الرئيس بوتين ومن غير المستبعد أن يتعاطى مع إيران مستقبلا بهذا التوجه. وعلى هذا الأساس ينهي بوتين مرحلة من التسامح كان قد أطل عمرها ومنحها كلّ أمل بأن تؤسس لسلام مقبل على المنطقة وسورية حتى نفذ صبر روسيا.

ينهي بوتين سنوات من الدبلوماسية ويُعلي سقف الخطاب الخالي من أي فسحة تعيد تركيا، إنّ عادات مستقبلا، ذلك الشريك في أي مشروع كند، بل تحجما أمام القوة العظمى الاقتصادية والسياسية لروسيا وأوضاع الأمور في نصايها الصحيح.

نعم ... لقد أخفت روسيا حقائق من أجل السياسة ومن أجل الدبلوماسية ومن أجل الحوار لكنها أمام السيادة نسفت كل ذلك، عسى أن يتعلم العرب المصفقون والغرب المستضيّفون، وخصوصا الجزء الأاروبي منهم من قبل الأميركيين درسا لروسيا في احترام السيادة والكرامة وحفظ المهابة وتحديد المكانة.

«توب نيوز»

قوات عربية لسورية؟

تحدث وزير الخارجية الأميركي جون كيري مجدداً عن استحالة التخلص من «داعش» بالغارات الجوية وحدها.

- يعترف كيري ضمناً بالارتباك في تحديد من هي القوة البرية التي يمكن أن تقوم

بالمهمة.
-يحار كيري كما فعل فايبوس من قبله بتعداد أسماء يشعر أنها لا تقع كالقول «الجيش الحرّ» و«المعارضة المعتدلة»، وتعداد أسماء لمسمّى واحد لن يفعل شيئا إن وجد.
-يقارب كيري التعاون مع الجيش السوري من قبيل القول لا بديل عن ذلك، فوجهه القادر، لكنه يضر شرط اكتمال العملية السياسية كما فعل فايبوس قبله.

-يخترع كيري فكرة جديدة هي دخول قوات عربية.

-عند التدقيق يجيبه السؤال من هي القوات العربية؟

نفس الدولة الوحيدة المرشحة لذلك مقدرة وهي بكل حال مقبولة من الدولة السورية

وإن فعلت ستفعل بالاستئنيق مع الجيش السوري والطيران الروسي.

- مصر عندما تفكر بالقتال بجيشها خارج حدودها ستجد أن ليبيا أقرب وأشدّ تأثيراً على أمنها.

-تبقى دول الخليج وهي مستنزة في اليمن.

-من يريد القضاء على «داعش» قدره التعاون مع الجيش السوري.

التعليق السياسي

البناء

ولأنّ في التاريخ بدايات المستقبل ...

تخصّص هذه الصفحة صبيحة كل يوم اثنين، لتحتضن محطات لامعات من تاريخ الحزب السوري القومي الاجتماعي، صنعها قوميون اجتماعيون في مراحل صعبة من مسار الحزب، فأضافوا غيرها إلى تراث حزبهم وتاريخه التماعات نضالية هي خطوات راسخات على طريق النصر العظيم.

المؤرّخ سهيل رستم... كان قومياً اجتماعياً بامتياز



جان دايه – «النهار»

رحل المؤرّخ والمهندس الزراعي سهيل رستم عن 69 سنة أضعافها في حقول الهندسة الثقافية حيث كانت إحدى غلالها أكبر المكتبات الخاصة وأغناها، إن لم يكن في دمشق التي توفي فيها، ففي وادي النصارى حيث ولد في إحدى قرّاه الجميلة «المقعبرة»، بعدما أصدر دزيّنة كتب تاريخية وفكرية سياسية، وقبل أن يصدر أربعة كتب هي الآن «تحت الطبع».

على ذكر الوادي النصراني الذي غيّر اسمه جمال عبد الناصر ليصبح «وادي النضارة»، إبان الوحدة المصرية – السورية، فالمؤرخ الجليل لم يحتفل بقرار التغيير لأنه شكلي، ناهيك بأن المؤرخين معززون اتهامه بمعاداة لبنان، وبياع التعجّب من بعض الباحثين والمثقفين القوميين الذين لم يسبروا غور مدى زعيمهم رغم مرور 111 سنة على ولادته، و66 سنة على اغتياله الرسمي، فقد راح يزرع جريدة «النهضة» الدمشقية بسلسلة مقالات سياسية وفكرية متحوّرة على سعادة السياسي والكتّاب وقد ضمنّها مقتطفات من كتاباته الفكرية وبياناته السياسية. وعندما ألح عليه أصدقاؤه ومنهم عميد الثقافة الأسبق في الحزب الأديب فهد الياشا والداعي، أن يعيد نشر ما نشره في الجريدة، في سلسلة كتب، فتح ورشة

«سعادة ذلك المجهول»، وأهداه «إلى الذين ليست منهم عليهم يدركون غور مدا». ولأنه كان متعجباً من اتهام أكثرية الباحثين والمثقفين الشام لسعادة بأنه ضد العربية، واتهام نظرائهم اللبنانيين لتكراهم معزوفة اتهامه بمعاداة لبنان، وبياع التعجّب من بعض الباحثين والمثقفين القوميين الذين لم يسبروا غور مدى زعيمهم رغم مرور 111 سنة على ولادته، و66 سنة على اغتياله الرسمي، فقد راح يزرع جريدة «النهضة» الدمشقية بسلسلة مقالات سياسية وفكرية

متحوّرة على سعادة السياسي والكتّاب وقد ضمنّها مقتطفات من كتاباته الفكرية وبياناته السياسية. وعندما ألح عليه أصدقاؤه ومنهم عميد الثقافة الأسبق في الحزب الأديب فهد الياشا والداعي، أن يعيد نشر ما نشره في الجريدة، في سلسلة كتب، فتح ورشة

ليبب ناصيف

ليس أمراً عادياً أن ينتمي إلى الحزب من كان والده قاضياً، مستشاراً لمحكمة الاستئناف الشرعية العليا، ومرشحا لتولي منصب مفتي الجمهورية اللبنانية؛ الشيخ منيب الناطور.

ربما كان انتفاء أبنيه الأمين ماجد والرفيق فاروق حال دون وصوله إلى هذا المنصب.

عرفت الأمين ماجد بعيد فترة قصيرة من انتمائي إلى الحزب، وبقيت على علاقة وطيدة معه إلى أن أقعده المرض، فوقاته. دائما كان الأمين ماجد صادقا، صريحا، واضحا، وملتمازاً حزبه بوعي وبشفاقية.

تولى في الحزب مسؤوليات عديدة كان آخرها عضويته في هيئة منح رتبة الأمانة، كان الأمين ماجد حاضرا باستمرار في حياة الحزب في بيروت. واني لا أنسى وقوفه حاملا علم الزبوعة في مقدمة صفوف الحزب القيادية في المهرجان الضخم الذي أقامه الحزب في ساقية الجزير في 2 آذار 1958 وسمي آنذاك بيوم الحشد⁽¹⁾. ولد الأمين ماجد الناطور عام 1928. انتمى إلى الحزب في الفترة 1946 – 1947 عندما كان طالبا في المدرسة البريطانية (زقاق البلاط) وفي فترة تولي الرفيق ميشال معلولي⁽²⁾ مسؤولية منفذ عام الطلبة.

من الرفقاء الذين كانوا معه، نذكر: مدير المديرية الرفيق عصام قباني وكان بطل لبنان في لعبة «كرة الطائرة» والرفيق عدنان قباني.

الأمين خالد أبو حسن... طود آخر يرحل

ل.ن.

عرفته منذ ستينات القرن الماضي، في المرحلة الصعبة التي أعقبت الثورة الانقلابية، وعرفت في حينه عددا جيدا من رفقاء الشوقيات، منهم الأمين نجيب طعان صعب، الأمين فرحان حيدر، شقيقه الرفيقيّن منير وعبد الله، شهاب صعب، منير أبو غانم، وكثيرين يصعب تعدادهم.

وعرفته أكثر عبر صديقه ورفيقه سليم خزاله⁽¹⁾ واستمرت علاقتي به على مدى سنوات، والقبينا في مجالس العمد أكثر من مرة، وفي كل مؤتمرات الحزب ومناسباته، ودايما يتراقع مع «توأمة» الأمين فرحان حيدر.

حذفتي مرة عن سببويه الأمين محمد أمين أبو حسن، المنفذ العام في الغرب الساحلي، ثم في فنزويلا. حزنتني ذلك كي أجمع المعلومات الخاصة بسيرته الشخصية وسيرته الحزبية، فنشر النبذة. مثيله، وأميّنا ومنفذاً عاماً للغرب الساحلي وفي فنزويلا، الأمين محمد القاضي، فنشرت نبذة غنية عنه⁽²⁾. كان الأمين خالد مريبا ناجحا، في المدارس التي درس فيها، أو ملكها وأدارها، كما في حزبه، في مسؤولياته وفي تعاطيه مع رفقائه. حازما إنمّا عادلا ومحبيا وصادقا وصريحا.

كان اسمه يتراقف دائما إلى جانب كوكبة رائحة من أمناء ورفقاء في كل عمل حزبي في الشوقيات التي

وحتى يبقى المستقبل في دائرة رؤيتنا، يجب أن لا يسقط من تاريخنا تفصيل واحد، ذلك أننا كأمة، استمرار مادي روحي راح يتدفق منذ ما قبل التاريخ الجلي، وبالتالي فإن إبراز محطات الحزب النضالية، هو في الوقت عينه تأكيد وحدة الوجود القومي منذ انبثاقه وإلى أن تنطفئ الشمس.

كتابة تاريخنا مهمة بحجم الأمة.

من المرجّح انه كان كخّل عينيه بالكتب العتيدة الأربعة الآتية أو ببعضها لو لم يرحل فجأة وهو في عزّ نضاجه وتناجه الثقافيين، وهي: «ملاحم تاريخية في كتابات سعادته»، «لواء الإسكندرون»، «نظرة سعادته إلى الصهيونية العالمية واليهود»، و«نظرة سعادته إلى العروبة والعالم العربي».

أختم بالتوثيحات والملاحظات الآتية:
1. كان، وهو المناقبي بامتياز، حزينا من تراجع منسوب المناقبية في حزبه ولسان حاله يذكر بقول سعادته إن «القومي الاجتماعي إذا سار في الشارع يُشار إليه بالبنان» كمنوذج للإنسان المناقبي.

2. كان، وهو المثقف بامتياز، غاضبا من رجحان كفة السياسة أم السنن الصغيرة، على كفة الثقافة، في الحركة الذي قال عنه أحد خصومه كمال جنبلاط إنه حركة ثقافية في الدرجة الأولى.

3. رغم حزنه وغضبه، نتيجّة السببين الأتفيّن وأسباب أخرى، فقد سمعت منه انتقادات عادلة ومن العيار الثقيل في حق بعض المسؤولين الحزبيين، كان ناشطا في العمل اللاذاعي، متوليا مسؤولية ناظر اذاعة في الوحدة الحزبية التابع لها.

4. إذا عدنا الى كتبه نجدها كلها سعاديه، ولكنها تندرج في لاحتحين، أولى، تناول فيها مباشرة سعادته وعقيدته ومواقفه السياسية، وثانية استعار فيها منج سعادته ونتاجه، وكتب عن سوربة سيناة لا مصريتها، وعن المبدعين السوريين في التاريخ القديم في الفكر والسياسة والشعر والفن، أمثال اليسار الصورية وأمّنيوس الحمصي وانتيباس الصيداوي وأوروبا شقيقة قدموس وإيناس الغزي وزينون الروائي القبرصي.

4. باستثناء الباكورة، صدرت سائر كتبه خلال الحرب الدائرة منذ أربع سنين في الجمهورية السورية حيث يقع منزله في حي «جوبر» المشتعل. الالفت أنه لم يترك المنزل على رغم الهدايا الصاروخية التي كان يرده عليها بالكتب.

ابن القاضي... مستشار محكمة الاستئناف الشرعية العليا الأمين ماجد منيب الناطور

هوامش:

- بتاريخ 22/07/2013 عممت نبذة عن يوم الحشد، للاطلاع الدخول الى ارشيف تاريخ الحزب على موقع شبكة المعلومات السورية القومية الاجتماعية www.ssnp.info
- ميشال معلولي: انتخب نائباً عن منطقة راشيا – البقاع الغربي، فنائباً لرئيس المجلس النيابي لسنوات عديدة.
- رستم فخران: عرفته، كما عرفت ابنه الرفيق نبيل الذي كان ناشطا في العمل اللاذاعي، متوليا مسؤولية ناظر اذاعة في منفذية بيروت. نشط الرفيق رستم في السنوات التي تلت الثورة الانقلابية، وكان الى جانب الأمناء محمد جبلاوي، شكيب ابو صلح، ماجد الناطور والعديد من الرفقاء، في تثبيت حضور الحزب في منطقة «عائشة بكار».
- جوزف غدراسي: كان، واخوته، يملكون محلاً معروفاً للآلات الموسيقية في بيروت.
- صلاح اللبابيدي: كان عين في منصب قائمقام في بعلبك ثم مديرا للشرطة في بيروت، وقد استمر طويلا في هذه الوظيفة.
- شركة بان ازياتيك: كانت تملك مكتبا واسعا في بناية «جيفينور، رأس بيروت، وكان يقدم خدمات جلى للرفقاء لما تحلى به من التزام حقيقي بالحزب.



سليم ملاعب، رفيق الحلبي العريضي، إلى شهدائنا الأبطال، وإلى آلاف الرفقاء في بلدات وقرى الغرب الذين رحلوا تباعا، ليقولوا لنا بصوت واحد:
احفظوا حزبكم. احفظوا حزبكم. احفظوا حزبكم.
أمين خالد، لم أتمكن صحيا أن أكون مع رفقاك في وداعك.

إنما نَق، أني كنت معهم زفرة زفرة، استندرك مثلهم، واستعيد الكثير من علاقتي بك، وأحتضن وركب بكل الحب، وبكل المشاعر الحلوة التي كانت تشدني إليك.
البقاء لأمة، الخلود لسعادته، لكل شهداء الحزب، ولكل مناضليه الأوفياء

لذلك أنت باقٍ.

هوامش:

- مراجعة قسم تاريخ الحزب على الموقع التالي: www.ssnp.info. بالنسبة للأمينين محمد أمين أبو حسن ومحمد القاضي.
- من الشوقيات تولى مسؤوليات محلية ومركزية عديدة. أصدر مجموعة قصص. عرف بأخلاقته وثقافته ووعيه العقائدي والتزامه المتقاني. اقترب من المواطنة صونيا أيوب. خسر ابنته الصبية في مرحلة الحرب المجنونة، انتخب أكثر من مرة عضواً في بلدية بلدته الشوقيات، نائباً لرئيسها.
- لمراجعة النبذات التي نشرتها عن أمناء ورفقاء من الزمن، استاذ في جامعة بورتلاند، الأمين الدكتور نوري الخالدي (مراجعة الموقع اعلاه)، الرفيق فريد نيتي في مدينة Eugene، الرفيق ريمون الجمل في مدينة بورتلاند، الرفقاء ابراهيم، عصام وراغدة كعدي.

الرفيق جورج مرهج الذي ما زلت أذكر النشاط الجيد الذي قام به، إلى أن غادر إلى مدينة وندسور في كندا، والرفيق خليل سماحة الذي غادر إلى الأردن ثم عاد إلى وطنه مستقرا في منطقة زحلة.

الرفيق سعد التيني يحتل مساحة مضيئة في تاريخ العمل الحزبي في السنوات التي تلت الثورة الانقلابية. إذ ليس أمرا سهلا أن يقوم رفيق في حمى الملاحظات ورغم ما يصله عن التشكيل الذي يتعرّض له الرفقاء في الأسر، أن ينشط حزبيا وأن يدور على منازل الرفقاء الاسرى يوزع لهم المعونات، معرّضا نفسه للخطر إلى أن يُقبض عليه فيحُكم بالسجن ويخسر وظيفته.

على مدى كل هذه السنوات، كان اسمه ثابتا في ذاكرتي ووجداني إلى جانب الأمين شفيق الذي شدتني إليه أواصر متينة من المحبة والتقدير. فإلى روحه وإلى روح الأمين الرابع شفيق راشد أرفع التحية وفي قلبى دمة.

أتعرف إليه، وعندما علمت لاحقا أنه شقيق الرفيقة سيدي التيني، عقيقة الأمين شفيق راشد، أزدت ارتياحا له، وكثيرا ما تابعت الاطمئنان عنه. مؤخرا استلمت رسالة من الرفيقة سيدي تعلمني فيها أن الرفيق سعد فارق الحياة في مدينة بورتلاند، في نيسان 2015.

تضيف أن الرفيق سعد: « لم يمارس حزبيا في السنوات الأخيرة من عمره، ولكن العقيدة القومية الاجتماعية بقيت في قلبه وفكره حتى آخر رمق في حياته ».

حزنتني أن الرفيق سعد الذي رافقته منذ الستينات، اتّبعه وأملمن، وأرجو لو التقى به، رحل في المهجر بعيدا عن وطنه الذي أحب، ومن دون أن يتسنى لي اللقاء به لنحكي عن مرحلة الستينات نستعرض أسماء رفقاء كثر نشطوا في تلك الفترة، ومنهم في منطقة زحلة